جهينة - خاص

الشريحة الاجتماعية الكبيرة في الحور العين، وكمية الدم والقتل في العمل يدفعان الإنسان إلى ترقب كاتب هذا العمل الذي اقترب من الملحمية الاجتماعية والسياسية، لكن المفاجأة كانت عندما أقبلت الدكتورة هالة دياب كاتبة الخط الدرامي الاجتماعي في الحور العين، الشابة الرقيقة المسالمة، لكن ما إن تبدأ الحديث حتى يدرك المستمع أنه أمام منجم وطاقات تتفجر في كل ثانية دون مواربة. في إجازتها بدمشق قبل التوجه إلى لندن لإعداد العمل الجديد التقت "جهينة" الدكتورة هالة دياب وكان هذا الحديث:

هالة دياب:
الحور العين ساعدني في إيصال بعض أفكاري

جهينة: في أول تجربة لك عملت مع المخرج نجدة أنزور فمن الذي اختار الآخر؟

تقابلت مع الأستاذ نجدة في لندن بلقاء عائلي، وأنا أحب أعماله وأتمنى أن أعمل معه، وموضوع الإرهاب كان مطروحاً ولايزال، وحول هذا الموضوع كنت قد جمعت كل ما يتعلق به.. أما من اختار الآخر فلا أعرف، ربما كان الموضوع واهتمامي به، والبحث الجديد الذي قدمه الأستاذ نجدة في الحور العين من خلال ورشة عمل، وليس عن طريق كاتب واحد.

جهينة: من اختار الآخر؟

قلت أنا كنت أتمنى أن أعمل مع الأستاذ نجدة بأي عمل له علاقة بالإعلام والتلفزيون، ولكن الفرصة لم تكن قد جاءت، وعندما علمت أنه يريد أن يعمل على موضوع الإرهاب عرضت عليه الأفكار التي أعددتها فأعجبته، وقد كتبت أولاً عشرة مشاهد وعرضتها عليه، ومن ثم قال لي: نحن يمكن أن نتابع معاً، يمكن أن أقول: المصادفة هي التي جمعتني بالأستاذ نجدة، والرؤية المشتركة.

جهينة: من يرى العمل يشعر أن النص خلفية لرؤية نجدة أنزور ما رأيك؟

لا لم يكن النص خلفية لعمل ورؤية المخرج، فالمخرج لم يكن معي وأنا أكتب، كنت أكتب النص وأرسله تباعاً بالبريد إلى سورية، والمخرج نجدة أنزور لم يكن يتدخل في العمل، فهو يحترم كاتب النص، خاصة وأنه يعرف مشاركاتي الإعلامية في المؤسسات الأوربية في لندن، كان يقول لي: اعملي الشيء الذي ترينه مناسباً في الخط الاجتماعي كتبت شخصيات كثيرة، وربما كان العمل إنتاجياً غير مضطر لتحملها، لكن الأستاذ نجدة احترمها والتزم بها.

جهينة: هل كان المخرج أميناً على النص؟

النص كان مكتوباً، وجاء الإخراج ليقدم رؤيته، لكن بصمتي لم تغب عن النص، وعندما رأيت الحور العين في أدق المشاهد، أدركت أن الرسالة التي أريد إيصالها قد وصلت إلى المشاهد دونما تغيير أو تحوير.. لكن لا يغيب عن البال القدرات الإنتاجية وظروف الإنتاج.

هناك أشياء كنت أتمنى أن تكون، لكننا لم نستطع فعلها بسبب الظروف الإنتاجية، أما ما كتبته فقد صوّر بتمامه والأستاذ نجدة أنزور كان حريصاً كل الحرص على مشاورتي حتى في الستائر والألوان والطيور. نجدة أنزور كان أميناً واحترم فكري الذي وضعته على الورق خاصة الجوانب الرمزية.

جهينة: تتحدثين عن الرمزية مع أن الناس انتقدوا العمل بالمباشرة في لغته.

موضوع العمل يقتضي المباشرة في كثير من المواضع، لكن الرموز كانت موجودة من خلال بائع العرقسوس والكرسي وأشياء كثيرة تركت للمشاهد لفكها وتفسيرها، وكل هذه الرموز وصلت إلى المشاهد كما أظن، أما الخط الديني فقد كانت المباشرة واضحة، ومن المفروض أن تكون واضحة، فالقضايا الأيديولوجية لا نستطيع تناولها بشكل درامي بحت، وكانت المباشرة في نهاية العمل واضحة.

جهينة الملصقات في نهاية العمل ألم تسطح المفاهيم؟

حين نقدم موضوعاً عبر الفن نخشى ألا تفهم رسالتنا فنلجأ إلى الخطاب المباشر، فالشرائح التي نتوجه إليها ليست ذات سوية ثقافية واحدة، وخطابنا الأكثر للعامة، لذلك رأينا أن تتم المخاطبة بالتعبير العام مثل الكتابة على الملصقات.

والهدف كان في أن نصل إلى الناس عبر طرائق لا تصل عادة مثل الفن التشكيلي، وقد شاركت في ندوات إعلامية عالمية تؤكد أن الفن التشكيلي لا تصل رسائله على المستوى العالمي كما يصل الإعلام، فهو لايزال فناً نخبوياً، لذلك عمدنا إلى الممازجة ما بين الفن التشكيلي والإعلام في قضية الملصقات.

جهينة ما المراد بهذا المزج؟

نريد أن نصل إلى فكرة مهمة، وهي أن الفن والإعلام خير وسيلة في زماننا لتوعية شعبنا، ومواجهة الأخطار المحدقة به من كل مكان، خاصة في مسألة الإرهاب التي ليست من طبيعة شعبنا على الإطلاق، وأي موضوع تواجهه المجتمعات العربية مثل العولمة وغيرها، يمكن أن يعرض بهذه الطريقة التي تمزج ما بين الفن والإعلام.

جهينة لم يعرف الناس مؤلفة العمل، وبقي العمل يحمل اسم المخرج لماذا؟

ببساطة أقول: إن المخرج نجدة أنزور مخرج كبير له تاريخ طويل في الدراما، وصنع نهاية رجل شجاع، والجوارح والكواسر وغيرها وهو صاحب رؤية، فمن الطبيعي أن يحمل بصمته، خاصة في أول عمل لي في مواجهة الجمهور العربي.

جهينة وهل يختار نجدة أنزور الشباب لهذا الأمر؟

لا يحتاج نجدة أنزور للشباب لصناعة اسمه، بل إن هذا الأمر يحسب لصالحه، لأنه يختار المبدعين الشباب، ومعي تحديداً كان المخرج يراهن على حصان لا يعرف عنه شيئاً، يعرف أنني أكتب، ويعرف أنني أكتب باللغة الانجليزية لكنه لم ير أعمالي على ارض الواقع.

نجدة أنزور يملك القدرة على المغامرة، واستفزاز أشياء في داخلك تدفعك لاكتشاف الأفضل والأحسن، وهذا ما كان من شأنه معي حين يقول لي: هذه الشخصيات مسؤوليتك.

جهينة وهل وصلت رسالتك في الحور العين؟

أعتقد أنها وصلت، فعلى مستوى الأشخاص العاديين الذين لا يعرفون أنني كاتبة العمل رأيت ردود فعل أفتخر بها، سواء أكان ذلك عن طريق الإنترنت أو عن الطريق المباشر، وفي كل أنحاء الوطن العربي والعالم، بل إن شخصياتي تشبه الكثير من الشخصيات الحية.

نجدة أنزور أستاذ تعلمت منه الأشياء الكثيرة

المرأة التي قدمت صورها جعلتني أقرب منها

أعمالي القادمة مع الأستاذ أنزور متابعة لموضوع الإرهاب

رأيت أن المباشرة كانت ضرورية

جهينة ماذا عن خصوصيتك في العمل؟

أنا أعتقد بالفردية، فكل واحد منا لديه آراء، وهذه الآراء قد تتشابه، لكن الاختلاف في الرؤية، وفي طرائق تقديم هذه الرؤى، من هنا كانت خصوصيتي التي أبحث عنها، والتي جسدتها في العمل، أنا لم آت بجديد، لكن طريقتي وفرديتي في التناول.

جهينة ما الجديد لك اليوم؟

تم إنجاز عمل جديد (ويقتلون الياسمين) وبدأ تصويره باللهجة السورية عن معاناة العرب والمسلمين في الغرب، ومع المخرج نجدة أنزور، وهناك عمل آخر عن الحجاب، وعمل آخر قيد الكتابة، وهذه الأعمال كلها مع نجدة أنزور. ولدي مشروع مع الدكتور علاء الدين الشعار قيد الدراسة والكتابة عن الأطفال.

جهينة هل اخترت نجدة أنزور للاستفادة من شهرته؟

لا شك بأنني سأستفيد من شهرته الواسعة وخبرته، فهو أستاذ ومعلم، لكنني أيضاً عندي الأفكار والرؤى.. عملي مع نجدة أنزور تجربة أفتخر بها مهما كان تفسيرها.

جهينة من صاحب الفضل عليك؟

أهلي، وخاصة والدي رحمة الله الذي علمني أن أنظر إلى نفسي فكرياً، قبل أن أنظر إلى نفسي كأنثى، وعلمني التسلح بالثقافة والفكر، وشجعني على دخول المجال الإعلامي.